

المحاضرة الخامسة : التنشئة الإجتماعية و الرياضة

إن المجتمعات المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نحو الرياضة و تنشئة الجيل . فهناك مجتمعات تضع الرياضة ضمن تقاليد دينية ، في حين مجتمعات أخرى تهيبّ الجيل نحو الدفاع عن الوطن و ثالثة نحو الصحة و الترويح . و لكن ما هي المفصل التي تحدد ذلك ؟ إن الوالدين و الأقران و الحالة الإجتماعية و التقاليد و الدين هي المحددات الأساسية للتأثير على التنشئة الرياضية .

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية " بأنها عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً ، فمراهقاً ، فراشداً ، فشيخاً) سلوكاً و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها ، و تكسبه الطابع الاجتماعي ، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

تعريف معجم العلوم الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية : " التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً ، و عضواً في مجتمع معين " .

(*)- المحددات الأساسية المؤثرة على التنشئة الرياضية :

1- التقاليد الإجتماعية :

إن المجتمعات المختلفة لها عادات حركية مختلفة . ففي المجتمعات المحافظة نجد أن طريقة مشي البنات تختلف عما هو عليه في المجتمعات المفتوحة . إن الركض للبنات في المجتمعات المحافظة غير مقبول اجتماعياً و هذا يؤثر مستقبلاً على الحالة الرياضية . فنظرة واحدة إلى الأرقام القياسية العالمية للنساء توضح تفوق نساء المجتمعات المفتوحة نتيجة تشجيعهن على اللعب و التدريب منذ الصغر ، أما من ناحية البنين فإن أطفال المجتمع الشرقي أفضل من أطفال المجتمع الغربي في استخدام الأطراف السفلى و الركض (مثال كرة القدم) ، و لكنهم أقل منهم كفاءة في ألعاب تتطلب الرمي و المسك و استخدام المضرب ، و هذا ما يظهر جلياً في التنس و كرة السلة و الطائرة .

2- الحالة الاجتماعية :

إن التنشئة الرياضية تتأثر بدخل العائلة و الطبقة الاجتماعية . إن هذا التأثير يأخذ اتجاهين : الأول مثلا أن شباب الطبقات الفقيرة يتمتعون بقدرات بدنية عالية لمجاراة متطلبات الحياة ، مما يحتم عليهم استخدام هذه القدرات بشكل يومي إلى جانب العدد الكبير في البيت الواحد . إن اغلب رياضات العاب القوى و المصارعة و الملاكمة و الأثقال و كرة القدم يكون أبطالها من هذه الطبقة . اما شباب الطبقات المترفة فيكونون اقل كفاءة بدنيا و يزاولون العاب تتطلب صالات و منشآت مثل السباحة و الجمناستك و التنس و الإسكواش . و بنظرة دقيقة إلى أفراد المنتخبات الوطنية يؤكد ذلك .

3- تأثير العائلة :

إن حجم العائلة يؤثر في التنشئة الرياضية . إن الإبن الوحيد أو البنت الوحيدة في العائلة تكون فرص تطور قابلياتهم البدنية اقل منه في العائلة ذات العديد من الأطفال ، و خصوصا إذا كان الوالدين حريصين جدا (لان استخدام الرياضة يصاحبه إمكانية الإصابة) . أما العائلة التي تحوي عدة أطفال (و غالبا ما يكونوا من ذوي الدخل المحدود) فإنهم :

- يأكلون سريعا .
- يتحدثون بصوت مرتفع .
- اجتماعيون .
- يتمتعون بقدرات بدنية عالية .

4- تأثير الوالدين :

إذا كان الوالد رياضيا فسوف يكون الابن كذلك . و هذا يسري على نوع الرياضة ، حيث يزرع الوالدين الميل نحو تلك الرياضة . إن الطرف المؤثر في هذه المعادلة هو الأب على الأغلب . و لكن الأب يتصرف بشكل مختلف مع البنت و مع الابن . فهو يشتري لابنه دراجة هوائية و العاب نارية و

قتالية و يشجعه على ممارسة الرياضة ، في حين يشتري لابنته دميات و أدوات مطبخ صغيرة . إن السنوات الأولى من حياة الطفل تحدد الخطوط العريضة و الأساسية من شخصيته لأنه يتأثر بالبيت فقط.

5- تأثير الأقران :

يظهر هذا التأثير منذ دخول الطفل إلى المدرسة . و يبدأ تأثير الأقران بالنمو حتى يصل ذروته في مرحلة المراهقة . ففي هذه المرحلة تكون علاقاته قوية مع الأقران يصاحبها انحسار العلاقة مع العائلة . إن الميول لممارسة الرياضة يكون قوياً إذا كان الأقران كذلك و العكس صحيح . فإذا أردت أن تواصل تربية ابنك أو بنتك فأختر الأقران أو وفر ظروف لأقران أنت تختارهم له . إن هذه المرحلة حرجة و فيها يكون مستعدا لتعلم عادات لا تسر الوالدين .

6- تأثير الدين :

إن الأديان المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نحو الرياضة و كيفية تنشئة الجيل و كذلك فإن بعض الأديان تمارس نشاطات رياضية ضمن الطقوس الدينية :

أ- إن الأديان في مجتمعات الشرق الأقصى تؤمن بالتأمل مثل اليوغا و الإيحاء الذاتي . إن هذه المجتمعات تختص ببعض الألعاب مثل الجودو و الكراتيه و كل الألعاب المشابهة ، حيث يلاحظ الطابع الديني من خلال تحية البداية و النهاية و مبادئ اللعبة .

ب- أديان الشرق الأوسط و الغالب هو الدين الإسلامي الحنيف الذي يشجع على الرياضة ، بل إن التمارين الرياضية هي جزء من الطقوس اليومية . إن الصلاة و لخمس مرات في اليوم هي تمارين رياضية إلى جانب الواجب الديني . و قد أظهرت البحوث في هذا المجال بأن ممارسي الصلاة منذ نعومة أظفارهم يتمتعون بحالة صحية جيدة و خصوصا في منطقة الظهر و مفاصل الجزء السفلى من الجسم عند تقدم العمر مقارنة مع أقرانهم غير المصلين . أما أدبيات الدين فإنها تشجع بعض الألعاب مثل السباحة و رمي السهام و ركوب الخيل و إن العقل السليم في الجسم السليم .

ج- أديان المجتمع الغربي و بالتحديد الدين المسيحي ، حيث كانت الكنيسة تؤكد على الروح أكثر من الجسد . و لكن ظهر تيار في القرن الثامن عشر في الكنائس الغربية حول مفهوم الروح القوية في الجسد القوي .

و من خلال ما تقدم ظهر أن ممارسة النشاط الرياضي هو عنصر أساسي دعت إليه الأديان و المجتمعات و الصحة . لقد أجمعت اغلب البحوث في هذا المجال بأن ممارسة الرياضة بشكل منتظم يؤجل ظهور بؤادر الشيخوخة و الأمراض المزمنة المصاحبة لتقدم العمر بما لا يقل عن عشرة سنوات .